صفحه

۶۹ نطق سیزدهم صدور فرمان بواسطهٔ أمیر نظام بر شهادت حضرت أعلی
۷۲ نطق چهاردهم شب آخر حضرت أعلی درروی أرض
۷۴ نطق پانزدهم شهادت حضرت أعلی در (۲۸) شعبان سنه ۱۲۶۶
۷۹ نطق شانزدهم حمل جسد مطهر حضرت أعلی از تبریز بجبل کرمل
۸۲ نطق هفدهم بناء مقام أعلی بواسطهٔ حضرت عبد البهاء
۸۶ نطق هیجدهم نبوّات کتب أنبیاء در ساختن معبد ربّ بر جبل کرمل بواسطهٔ غصن
۹۰ نطق نوزدهم گذشته وآیندهٔ جبل کرمل

﴿ تم ﴾

هذه رسالة

« ألفها فقيد عصابة الحق واليقين حضرة »

(آقا محمد مصطفى البغدادى عليه بهاء الله)

فى ترجمة حياته وشرح ما شاهده من الوقايع الأمرية وما قام به
أجلة السادة المبلغين لأمر (حضرة الأعلى) فى دعوة الخلق
الى الحق وإعلانهم ظهور ملكوت الله ، خصوصا ما كان
من (حضرة الطاهرة) وما وقع لها وذلك بناء على
طلب أعلم العلماء الأفاضل المتفانى فى خدمة
أمر الله ونشر نفحاته حضرة العلامة
المغفور له (ميرزا أبى الفضائل)
عليه التحية والثناء من الله
البهى الأبهى

﴿بسم ربنا البهي الابهى﴾

هذه كلمة تاريخيّة أمريه جاد بها حضرة الحبيب الجليل سلالة بيت الصدق والايمان ونجيب أسرة الشرف والايقان الراسخ القدم العريق النّسب فى المحبّة والتصديق لأمر الله خليل المكارم صديق الفضائل فقيد عصابة الحق واليقين عزيزنا الوحيد المرحوم آقا محمد مصطفى البغدادى

طلبها منه أعلم العلماء الأفاضل المتفانى فى خدمة أمر الله ونشر نفحاته المتمسك بحبل العهد والميثاق الرّحالة الشهير والمؤرخ الكبير حضرة أستاذى العلامة المغفور له (ميرزا أبى الفضائل) عليه التحيّة والثناء من الله البهى الأبهى ليجمل فيها نبذة من تاريخ حياته وما شاهده من الوقائع والأحوال الأمرية وما قام به أجلة السّادة المبلّغين لأمر حضرة الأعلى وما أبدوه من الثبات والشهامة والصدق والاخلاص والاستقامة فى سبيل دعوة الخلق الى الحق وإعلائهم ظهور ملكوت الله ونشر نفحاته لا سيما (السيدة الطّاهرة) التى أبلت أحسن البلاء فى سبيل التبشير بأمر مالك الأسماء

فكتب هذه الكلمة المجملة إجابة لهذا الطلب الشريف وقد عثر حضرة حبيبى الفاضل الروحانى وصديقى الأديب الرحمانى

فايق الاقران جناب (فايق أفندى) على نسخة منها عند الأديب الفاضل النورانى جناب الحاج نياز الكرمانى مخطوطة بخط المؤلف فنسخنا منها نسخة غير أنا بتلاوتنا إياها واجتلائنا محاسنها وحلاها صادفناها جديرة بتنقيح بعض العبارات وتحرير شئ من الجمل والكلمات مما عساه قد فرط من القلم لتساهل الأستاذ فى التسيير على المألوف بين العموم من الكلم والأساليب لذا سارعنا الى تحرير هذه النسخة بعد التصفية والتنقيح لتكون تحفة للمؤمنين وهدية للمخلصين الموقنين وعسى أن نكون بذلك قد أدينا بعض الخدمات لأخوتنا وأصدقاء شرعتنا الفائزين بعبودية البهاء الحاظين باستماع نغمة اليقين والولاء والله يتولى هدايتنا جميعا الى الثبات على الوفاء والاخلاص والسجود فى عتبة مركز العهد والميثاق روحي لتراب أقدام أحبائه الثابتين فداء

هو الله تعالى شأنه

الحمد لله الذى فضّل المجاهدين على القاعدين وهداهم سبيله الأقوم المبين وأمرهم فى التوراة والانجيل بأن يسيروا حتى يفوزوا بلقاء الربّ الجليل آتيا على سحاب العلم والعرفان بقوّات الاستقامة والمجد الأثيل والصلاة والبهاء والتعظيم على الفريد الابن الوحيد (المنتسب من الأصل القديم)

(أما بعد) فلا يخفى على الاخوان المحترمين إن أعلم العلماء [1] الأفاضل أمرنى أن أحرر ترجمة شخصى ونسبى وكيفية تصديقي بظهور البهاء جل شأنه والابانة عن الوقائع التى شهدناها ورأيناها من أوّل ظهور المبشر الأعلى الى يومنا هذا على سبيل الاجمال فنقول وعلى الله الاتكال

إن اسم العبد محمد مصطفى بن الشيخ محمد شبل بن السيد درويش بن السيد شبل بن السيد شريف الملقب بالكاظمى الكوفى الأصل وان والدى الشيخ محمد المذكور قطن بغداد فى سنة ثلاث وأربعين بعد المائتين والألف هجريه وكان أحد تلاميذ حضرة السيد كاظم الرشتي عليه بهاء الله وصار وكيله فى بغداد يعلم التعاليم فى الحكمة الالهية ويحل المسائل المتعلقة بالبشارات التى ذكرها حضرة (الشيخ احمد الاحسائى والسيد كاظم الرشتى) عن ظهور (المبشر الأعلى) وظهور (الروح فى الملكوت الأبهى) الى أن صعد حضرة السيد الى دار البقاء سنة ألف ومائتين وثمانية وخمسين الهجرية [2] فحزن جميع الأحباء فى بغداد وضواحيها على فراق السيد المرحوم ولكنهم لبثوا مترقبين ظهور الموعود سائرين لذلك حتى يفوزوا بشرف لقائه ويتيقنوا كذلك واذا

---

(١) هو حضرة العلامة المغفور له ناشر نفحات أمر الله جناب ميرزا أبى الفضائل عليه بهاء الله (٢) فى الرسالة التسع عشريه أن الصعود وقع فى سنة ١٢٥٩ لا فى ١٢٥٨ فلينظر

بحضرة الرسول (ملا على البسطامى) قد حضر فى سنة ألف ومائتين وستين الهجرية الى الكوفة ونشر فيها الكتب والصحائف والالواح بين العلماء وكان من أجل ذلك أن اضطرب فريق العلماء فى نجف وكربلاء وقاموا وقعدوا وصاحوا وناحوا وكذبوا وجحدوا الى أن وافقتهم الحكومة ملاحظة لمقتضى السياسة خوفا من حدوث فتنة وسجنوا الرسول وأخذوا منه الكتب والالواح وأرسلوه الى مركز الولاية (بغداد) وكان الوالى وقتئذ نجيب باشا الذى فتح كربلاء سنة ألف ومائتين وسبع وخمسين اسلامية ولما حضر الرسول فى بغداد سجنه الوالى ووضع الكتب والرسائل فى المجلس وكان والدى الشيخ محمد يزور الرسول فى السجن كل يوم ويسمع منه كلام الله الى مدة ثلاثة شهور وهو يبلغ ما يسمعه للمقبلين وفى هذه المدة الوجيزة آمن كثير من الناس من جملتهم جناب الشيخ بشير النجفى وهو من المجتهدين فى العلم وعمره خمس وسبعون سنة . والشيخ سلطان الكربلائى وجماعة معه فى كربلا والسيد محمد جعفر والسيد حسن جعفر والسيد على بشر وجماعة معه فى قصبة الكاظمية والشيخ محمد شبل والسيد محسن الكاظمى والشيخ صالح الكريماوى وجماعة معهم من أهل القرى مثل الشيخ عباس وملا محمود وعبد الهادى ومهدى وكثير معهم فلما رأت الحكومة أن الأمر يرتفع يوماً فيوماً أمر الوالى المذكور نجيب باشا العلماء

بالحضور الى بغداد من كل الجهات فحضر من نجف الشيخ نجف ابن الشيخ جعفر والشيخ موسى ، ومن كربلا السيد ابراهيم القزوينى ، ومن الكاظمية الشيخ محمد حسن يس والشيخ حسن أسد الله ، ومن بغداد السيد محمد الألوسى والسيد على نقيب الأشراف ومحمد أمين الواعظ والشيخ محمد سعيد المفتى للشافعية : وغيرهم وطلبوا حضور الوالد الشيخ محمد فأبى وخرج من بغداد متنكراً لأنه علم بأن الوالى يريد أن يعمل استشهاداً فى ردّ أمر مالك يوم للعاد وأحضروا الرسول فى ذلك المجلس المهول وسألوه عن صاحب الأمر فأجاب (بأن الروح الحق المنتظر قد ظهر وأنه هو الموعود فى صحف الله وكتبه) وتلا عليهم بعض الآيات والمناجاة ودعاهم الى الايمان فعظم عليهم الأمر وقاموا بالانكار واعترضوا بالاستكبار وأجمعوا على التكفير وحكموا على الرسول بالاعدام والتدمير وانفضّ المجلس المشئوم ورفع الوالى صورة ماقرروا الى الآستانة وصدر الأمر من الدولة بارسال الرسول مكبلاً مع الكتب الى الآستانة فبعد أن أكل الرسول ستة أشهر فى سجن بغداد وُجّه الى العاصمة (الآستانة) محفوراً عن طريق الموصل واشتهر الأمر في الموصل ولما بارح الموصل انقطع خبره ولما سكنت فتنة العلماء رجع الوالد من كربلاء الى بغداد وبقى يبشر الناس بالحكمة بظهور المبشر الأعلى مدة سنة واحدة ثم توجه الى ايران ومعه جماعة من أهل الايمان

قاصدين زيارة الأعلى ولكنهم بعد ما وصلوا اصفهان لم يفوزوا بلقائه لأن دولة ايران أرسلت حضرته الى (ماه كو) فلما علموا بذلك توجه الوالد مع البعض منهم الى مشهد خراسان ورجع الآخرون الى بغداد وأقام الوالد مع رفقائه فى المشهد المذكور : وكان هناك حضرة (ميرزا محمد على) المازندرانى الملقب (بالقدوس) وهم مبتهجون مسرورون بذكر الله وظهور ملكوته مدة سبعة أشهر ثم رجعوا الى بغداد وبقى حضرة القدوس فى ايران يبلغ أمر الله وجناب الوالد يبلغ الأمر فى بغداد وضواحيها الى سنة ثلاث وستين بعد المائتين والألف الاسلامية فحضرت (السيدة قرة العين) الى الكوفة وكربلا وكانت طلقة اللسان عذبة البيان ثابتة الجنان ذات فضل وكمال متذكرة بذكر الله منادية بين الخاص والعام « قد ظهر الموعود ونزل الرب الودود » وصدعت بأمر الرب العلىّ الأعلى وناظرت العلماء والعرفاء وهى تبيّن وتبرهن وتقرأ عليهم من آيات حضرة الأعلى (كتاب شرح الكوثر) الى أن اضطرت العلماء الى الشكوى لدى الحكومة فأرسلت الحكومة السيدة الى بغداد ونزلت فى بيت والدى الشيخ محمد وكان معها بعض العلماء المؤمنين من جملتهم جناب ملا ابراهيم المحلاتى وجناب الشيخ صالح الكربى وجناب السيد احمد البزدى أبى السيد حسن كاتب الوحى وجناب السيد محمد اليايكانى وجناب الشيخ سلطان الكربلائى « وبعض

القانتات وهنّ السيدة والدة باب الباب وشقيقته الموجودة الآن فى بشرويه من خراسان والقانتة ضلع ميرزا هادى النهرى ووالدته واجتمع الناس وسألوا مسائل متفرّقة من الكتاب وسمعوا من حضرة الطاهرة قرة العين الجواب . الى أن صدر الأمر من الحكومة أن تكون حضرة الطاهرة فى بيت المفتى السيد محمد الألوسى فحضرت الى بيته وناظرته وألجمته بالدليل والبرهان وأظهر الاذعان واجتمع الناس فى بيت الوالد الشيخ محمد شبل وأحيانا تشرف الطاهرة البيت ومعها اثنتان من القانتات ومعهن ناظر من قبل المفتى ويجتمع الخاص والعام من الأحباء الكرام وأظهرت سرّ الظهور وأعلنت نسخ التقليد المهجور وبيّنت تجديد الشريعة الالهية بشريعة البيان وكانت فى مجلس الأحباء مكشوفة الوجه ولكن فى مجلس الأغيار تكلمهم من خلف حجاب وقد تزلزل بعض الأحباء لما شهدوا نسخ ما كانوا عليه وأكثرهم استقاموا واعتقدوا بأن الله يفعل ما يشاء والبعض من قصبة الكاظمية تزلزلوا وهم السيد محمد جعفر والسيد حسن جعفر والسيد على بشر والسيد طه وكاظم الصوفى وقالوا انهم مؤمنون بحضرة الأعلى الذى هو ذكر الله وان حضرته لم ينسخ الشرع العتيق ولم يجدّد امراً بل زاد فى الأحكام وأكد فى الصلاة والصيام وحرّم الدخان وان السيدة قرة العين تجاوزت الحد ونسخت

الشريعة التي ورثناها عن الأب والجد بدون أمر من حضرة الأعلى وكتب أعلمهم السيد على بشر عريضة قدّمها الى (ماه كو) وتشرفت بحضور العلىّ الأعلى وكان حاملها رجلا يدعى (نوروز على) كان خادماً للسيد كاظم الرشتي فنزل لوح بليغ في جواب تلك العريضة ورجع به نوروز على الى قصبة الكاظمية وسلمه للسيد على بشر ورفقائه وتوجه من بغداد الوالد والأحباء الثابتون واجتمعوا فى مجلس واحد يضم ما ينوف عن السبعين شخصاً وقرؤا اللوح المبارك علانية وفيه بيانات مباركة وآيات واضحة الى أن وصل البيان الى قوله تعالى مخاطباً للسائل بشر المتزلزل (وأما ما سألت عن المرأة التي زكت نفسها وآمنت فيها الكلمة التي انقادت الأمور لها فانها امرأة صديقة عالمة عاملة طاهرة . ولا ترد الطاهرة فى حكمها لانها أدرى بمواقع الأمر من غيرها وليس لك إلا اتباعها لأنك لن تقدر أن تطلع بحقيقة شأنها) الى آخر اللوح فلما سمعه الثابتون فرحوا وحمدوا الله على ماهداهم والمتزلزلون إرتدوا على أعقابهم وكفروا بما آمنوا لأن تجديد الحدود شق عليهم والحاصل أنه لما انتشر الأمر فى بغداد كتبوا الى الاستانة عن تفصيل حال حضرة الطاهرة وانها تطالب المباهلة مع علماء العراق فصدرت الارادة من الدولة بتوجيهها الى إيران مع من يريد أن يتبعها من العرب والعجم وأمرت الدولة بأن (قرّة العين) عليها أن

تعمل المباهلة مع علماء إيران فى بلادهم وعينت الحكومة محمد آقا ياور نجيب باشا رفيقاً يكون بمعية حضرتها الى حدود إيران (قصبة خانقين) ولما وصلنا الحدود إستأذن الياور فى الرجوع وقد إنجذب الى المحبة والتصديق من حسن البيان واستقامة الطاهرة باظهار الدليل والبرهان ورجع باكياً خاضعاً متأسفاً على فراق الأحباء ٭ ان حضرة الطاهرة توجهت من خانقين الى (كرمانشاه) ومعها من العلماء المذكورين الشيخ صالح الكربى والشيخ محمد شبل والشيخ سلطان الكربلائى ٭ ومن السادات السيد احمد اليزدى والسيد محمد البايكانى والسيد محسن الكاظمى وملا ابراهيم المحلاتى ومعهم نحو ثلاثين رجلا من الأحباء الأعراب حتى وصلنا الى قصبة (كرند) فبقيت حضرتها ثلاثة أيام فى تلك القصبة تبلغ الأمر علانية لجميع الأهالى وقد حضر الخوانين الرؤساء وأظهروا التصديق والتسليم وعملوا الضيافات وذبحوا الأغنام وأظهروا الخضوع والاحترام وعرضوا على السيدة أن يكونوا فى خدمتها وتحت أمرها وانهم إثنا عشر ألفا ينتظرون الأمر فباركتهم وأمرتهم بالرجوع وتوجهت الى كرمانشاه ولما وصلتها أمرت بالنزول فى ثلاث حارات (إحداها) لحضرتها والقائمات وبعض العلماء (والثانية) لعموم الأحباء (والثالثة) للتبليغ ولكافة الناس وصار الحال على حسب ما أمرت وفى اليوم الثانى فتحوا الحارة العامة للناس وحضر

أكابر البلاد وأمراؤهم وخوانينهم وتجارهم حتى ضاقت الدار مع إتساعها وقام الشيخ صالح الكربي يتلو عليهم (شرح الكوثر) وعن يمينه الشيخ محمد شبل وملاّ ابراهيم المحلاتي يُترجمان للناس العربية الى الفارسية وكذلك الشيخ سلطان يترجم أيضاً والعلماء يجادلون ويسمعون الجواب وقد حضرت نساء الامراء من جملتهن حرم الأمير والى كرمانشاه وكانهن تشرفن بحضور الطاهرة وهي تقرأ عليهن آيات الحق وتبين أسرار الآيات ثم في الليل يحضر بعض العلماء والخوانين ويقابلون حضرتها من وراء الحجاب ويستمعون بيانها ويخرجون متحيرين وبعضهم منجذبين إلى أن قابل الوالى (الشهير بالأمير) حضرتها وتكلمت وأثبتت الأمر فأظهر التصديق وكذلك ضلعه وجميع أهل بيته أظهروا الايمان والمحبة وكان في كل يوم يكثر الازدحام الى أن تضيق الحارات بالناس خصوصاً ما بين وقت العصر الى الساعة الثالثة من إنتصاف الليل ونحن « معشر أحباء العرب جميعاً » واقفون للخدمة وأحباء العجم قائمون بالتقرير والترجمة وفي كل يوم ترد المسائل المتعددة من العلماء وعامة الناس (وحضرة الطاهرة) تحرر الأجوبة بالسرعة الى أن قامت العلماء على مجتهدهم العالم الشهير آقا عبد الله وطلبوا منه إجابة الطاهرة وإفحامها وردعها فتكلم آقا عبد الله المذكور مع الوالى الأمير وطالبه باخراجها ومن معها من البلدة فوعده الأمير بمخابرتها

وأخذ نتيجة أمرها . وطلب الأمير مقابلة حضرة الطاهرة فتوجهت الى قصره وفى خدمتها حضرة ملاّ ابراهيم المحلاّتى وجناب الشيخ سلطان الكربلائى وبعض القانتات ولما حضر المجلس حضرة الأمير عرض بحضور الطاهرة شكاية العلماء ومجتهدهم وانهم يطلبون معرفة النتيجة من هذا التبليغ فاجابت الطاهرة (بأن النتيجة هى البشارة بظهور القائم الموعود الرب الودود وان دليله آياته ووجوده إثباته) فقال الأمير ان المجتهد يطلب غير هذا الدليل قالت نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وأمرت الأميرَ بأن يحضر المجتهد المذكور والعلماء والأمراء فى المحل الذى يعينه الأمير لتثبت له الأمر بالآيات والمباهلة فى آخر البيان على هذا الشرط — وهو ان المبطل يموت فى المجلس فلما سمع الامير ذلك حصل له السرور والعزم وأمر المجتهد أن يعين وقتاً للمباهلة ولكن عند ما بلغه أن الوالى يريد ذلك اعتذر بأنه عليل وانه متى اتجه نحو الصحة حضر للمناظرة والمباهلة وفى أثر هذا الاعتذار وانتقال ذهب الى البستان الكائن خارج البلدة واختفى فيه وكتب الى قزوين يخبر الحاج ملاّ صالح والدحضرة الطاهرة . والحاج ملاّ تقى والحاج ملا على البرقانى عميها بما عملت كريمته الطاهرة من إظهار أمر حضرة الأعلى وأنها طلبت المناظرة والمباهلة ونسخت الشريعة المنيفة الخ والتمس منهم أن يرسلوا من أقربائهم رجالا مع كتاب الى السرتيب

فى كرمانشاه (سفر على خان القزوينى) فبعد مدة خمسة عشر يوماً أو أكثر حضر من قزوين أربعة رجال من أقرباء والد الطاهرة وعمها لانهم فى قزوين رؤساء وعلماء واتفق هؤلاء الرجال الاربعة مع سفر على خان السرتيب وكتموا أمرهم عن الوالي وفى اليوم الثانى من ورودهم قبل طلوع الشمس وجدنا العسكر محيطة بالحارات الثلاثة وفى مقدمتهم السرتيب المذكور وضباط العسكر ودخلوا البيوت وهجموا على الاثاث والامتعة وصاروا يخرجونها الى الخارج وأحضروا المكارى وبعه نحو عشرين بغلا وتحجبت حضرة الطاهرة ونادت بينهم (قد ظهر الموعود يا أيها الغافلون قد ظهر الرب الودود وأنتم ميتون)

والحاصل أن الخبيث سفر على خان قام وضرب الشيخ صالح الكربى ثم قام (قائد المائة) وضرب الشيخ سلطان . وضربوا ملا ابراهيم المحلاتى وأخذوا جميع الأسباب وحملوها جبراً على البغال وتوجهوا بنا الى خارج البلدة أما الأحباء الاعراب (وهم خمسة وعشرون أو عشرون رجلا الذين كانوا فى تلك الحارة فأغلقوا عليهم الحارة وضرب العسكر الحصار عليهم ومازالوا سائرين بنا حتى أبعدونا عن البلدة بنحو ساعتين : من بعد أن سلبوا من الأحباء النقود وقليلا من الأحجار الكريمة فلما رجع العسكر ونصبت الخيام لم يبق بين الأحباء من الأعداء سوى الرجال الأربعة القزوينيين . ومنهم رجل

عاقل محب للطاهرة ابن سبعين سنة لم يتجاسر بالتعدى على أحد من الأحياء لكن الثلاثة الذين معه تجاسروا كثيراً وضربوا الأحياء

والحاصل ان حضرة الطاهرة كتبت الى الأمير رسالة تخبره بتفصيل ما ورد عليها وعلى أحباء الله من السرتيب والعسكر وحبس المؤمنين الخمسة والعشرين أو ما ينوف عن هذا العدد فى بيوتهم مع دوابهم وأرسلت الكتاب مع حضرة الشيخ سلطان الكربلائى ولما وصل الرسول المذكور الى باب السراى منعه الحرس فلم يمتنع الى أن دخل محل الحكومة وحضر لدى الأمير وسلمه الكتاب فلما قرأه تأسف كثيراً وأمر بتخلية سبيل الأحباء المحبوسين فى البيوت مع العز والاحترام وأحضر السرتيب ووبخه وزجره على فعله واسترجع منه ما سلبه ولده وبعض الضباط من أموال المؤمنين من النقود والأحجار الكريمة وقدم حضرة الأمير الأسباب وجواب الكتاب مع الشيخ سلطان الكربلائى والمؤمنين الخمسة والعشرين وقدّم معهم بعض الهدايا أيضاً من المعاميل السكرية وغيرها والاحضر الشيخ سلطان وجميع الاحباب معه وعرض عريضة الامير بحضور الطاهرة وقد كتب يلتمس رجوعها مع الاحباء الى البلدة لان جميع ما وقع من التعدى كان من العلماء والعسكرية بدون علم الوالى وتبيّن أن آقا عبدالله رئيس العلماء هوالذى عمل هذه الفتنة حتى يتخلص من

مجلس المناظرة والمباهلة كتبت حضرتها الى الامير كتابا بشرته فيه بالملكوت لانه نصر أمر الله حسب الامكان ومدة ما وقع فى كرمانشاه كلها كانت أربعين يوما وثلاثة أيام بقيت فيها الخيام منصوبة على مسافة ساعتين ولما جمع الله شمل المؤمنين الاعراب وفازوا بخدمة الطاهرة وكانوا يزيدون عن ثلاثين رجلا وقع الخوف فى قلوب الثلاثة المتدين الذين تجاسروا على أحباء الله لانهم وجدوا أنفسهم بين الاحباء فاعتذروا ووقعوا على التراب والتمسوا العفو والصفح بين يدى حضرة الطاهرة فأشارت عليهم بالرجوع الي قزوين وفى تلك الليلة ركبوا خيولهم وفروا هاربين خائفين . ومن سوء أعمالهم وجلين مضطربين ثم ان حضرة الطاهرة وجميع الاحباء توجهوا الى (همدان) ولما وصلنا الى قرية « صحنه » طلبت الاهالى التشرف والتمست الحضور فأجيبوا الى ملتمسهم ولما حضروا بيّنت لهم أمر الله وبشّرتهم بظهور الموعود بأجلى بيان وتلت عليهم من آيات البيان وجذبت قلوبهم بكلمة الله وكان من سحر بيانها وبلاغة تبيانها ان أعلنوا التصديق والمحبة فى أوّل مجلس وطلبوا اعطاءهم الرخصة حتى يجمعوا عشيرتهم وليسافروا معنا لنصرة الامر غير أن السيّدة لم تأذن لهم وباركتهم وعملوا الضيافات يومين وفى اليوم الثالث توجهنا الى همدان . وبعد الوصول نزلت حضرة الطاهرة ببيت خاص وفى خدمتها القانتات وبعض العلماء

وهم الشيخ صالح الكربي والفاضل ملا ابراهيم المحلاتي والسيد احمد اليزدي . أما باقي الاحباء فنزلوا في بيوت على حدة الى أن حضر من قزوين إخوانها والتمسوا بكمال الاحترام أن يكونوا في خدمتها الى قزوين فأجابت طلبهم بشرط أن تبقى في همدان تسعة أيام حتى تكمل الحجة على أهل البلدة . ثم أرسلت الفاضل ملا ابراهيم المحلاتي الى رئيس العلماء في همدان وأرسلت معه رسالة بليغة تدعوهم فيها الى الايمان وتبشرهم بظهور الملكوت فلما وصل الرسول إلى المجتهد الرئيس وكان مجلسه مملوء بالعلماء أظهر الرسالة وتلا عليهم من البيان ما أمر به فعظم الامر عليهم وأخذتهم الحمية الجاهلية وأمروا الحاضرين بضرب الرسول وقتله بلا سلاح فهجموا على المؤمن المستقيم وضربوه ضربا أليما بأيديهم وأرجلهم حتى انقطع نفسه وسحبوه من رجله وطرحوه في الزقاق الى أن عرفه بعض بسطاء الناس ووجد به رمقا فحمله الى بيت حضرة الطاهرة ولما نظرت اليه ظهر على وجهها السرور وخاطبته قائلة صلوات الله عليك وطوبى لك بما قدمت نفسك فداء لاعلاء كلمة الرب الاعلى . والحاصل أنه بقي طريحا سبعة أيام ثم توجه الى الصحة وتوجهت حضرة الطاهرة الى قزوين والاخوان بخدمتها والقانتات وجناب الشيخ صالح الكربي وملا ابراهيم المحلاتي والسادات السيد احمد اليزدي والسيد محمد البايكاني جميعا مع حضرتها في هذا السفر سوى

حضرة الوالد الشيخ محمد شبل والشيخ سلطان الكربلائى وجماعة الاعراب فبقينا فى همذان ثلاثين يوما بعد تشريفها (قزوين) ثم صدر أمرها برجوع الاحياء الى بغداد فرجع أكثرهم الا جناب درويش المكوئى وصهره صالح وولده جواد وعبد الهادى الزهيراوى وحسن الحلاوى وسعيد الجباوى فانهم توجهوا معنا الى قزوين وأخذنا بيوتا فيها وشرفت حضرتها فى بيت قريب من البيت الذى نزلنا فيه وكنت أناهز العشر من السنين فأمرنى الوالد أن أعرض بعض المطالب وآخذ الجواب من حضرتها حيث أنها كانت فى كل يوم تشرف ذلك البيت القريب ماكثة به مقدار ساعة ومعها نساء حرس من جانب عمها وأبيها وكذا بعض التلامذة من جهة عمها وطالت الايام الى شهر واحد وفى ذات يوم شرفت وكان منها أن أمرتنا بالخروج من قزوين والتوجه الى طهران الى مقام الظهور وسر الظهور ثم شرفت فى اليوم الثانى وسألتنى (هل بلغت أباك بما قلت لك) عرضت نعم ولكن أولوا طهران بالمقام الطاهر قالت (طيب قل لهم أن يتوجهوا الى بلدة قم) فبلغتهم أيضاً الامر فقالوا المقصود (أى مقصود السيدة) قم بأمر الله وكذا وكذا ثم فى اليوم الثالث تشرفت بمقابلتها وسألتنى (هل بلغت الجماعة) عرضت نعم ولكن أولوا قم بالقيام بأمر الله · فتبسمت وقالت (اذهب وقل لهم يتوجهوا الى مشهد المقدس فى خراسان) فرجعت وعرضت

الامر فأولوا مشهد بمشهد النفس الرحمانى الذى منه مشاهد النفوس وفى اليوم الرابع تشرفت بمقابلتها وسألتنى (هل بلغت الوالد ومن معه بما قلت لك) أجبت نعم ولكن أولوا مشهد بمشهد النفس الملكوتى ومشاهد النفوس فغضبت وأمرت العبد بأن أقول لهم أن يخرجوا جميعاً من قزوين لأنه لا بد من وقوع زلزلة عظيمة تزعج منها قزوين وتسفك دماؤكم جميعا وان الله يريد بكم خيراً فى المستقبل خصوصاً أنت ووالدك الشيخ فرجعت وعرضت الأمر المبرم فقالوا إرجع واعرض أن الشيخ صالح الكربى وملا ابراهيم المحلاتى لم لا يخرجون معنا فرجعت وعرضت ما قالوا قالت (ارجع وقل لهم إن الشيخ صالح والفاضل ملا ابراهيم المحلاتى حان الوقت لهما وآن الأوان وان الشهادة حياة لهم) « أقتلونى يا ثقاتى ان فى قتلى حياتى » ولكن الشهادة لكم ما حان وقتها واذا ألقيتم بأنفسكم اليها كانت عليكم موتا فرجعت وبلغتهم الأمر الصريح ومن ذلك اليوم توجهنا الى طهران وجناب الشيخ سلطان معنا أما جناب الشيخ درويش الملكوتى والجماعة فتوجهوا الى (قم) وبعد خمسة عشر يوما وقعت الواقعة فى قزوين وقتل الحاج ملا تقى رئيس العلماء فيها لأنه فى كل يوم كان يصعد المنبر ويسب المبشرين أعنى (حضرة الشيخ احمد الاحسائى . والسيد كاظم الرشتى) ثم يسب (حضرة العلى الأعلى) ويحرض الناس على العداوة والبغضاء للمؤمنين الى أن

سلط الله عليه من انتقم منه ولكن الظالمين اتهموا حضرة الشيخ صالح الكربى وملا ابراهيم المحلاتى وهجموا عليهما وقتلوا ملا ابراهيم فى قزوين وأرسلوا الشيخ صالح الكربى الى طهران وكلاهما بريئان من قتل الامين ٥ ولما رأى القاتل أن ملا ابراهيم استشهد وقتل ظلما وعدوانا وان الشيخ صالح محبوس فى طهران يريدون أن يقتلوه أظهر نفسه وحضر لدى الحكومة وأقرّ بأنه هو الذى قتل المجتهد القزوينى وكان اسم الرجل المقرّ (طاهر الشيرازى الخباز) فلما سمعوا أن قاتله خبّاز لم يقبلوا اقراره بل أصرّوا على إتهامهم للفاضلين المذكورين ولم يقتلوا ذاك المقرّ بل حبسوه فقط ثم فرّ أخيراً من الحبس . واستشهد الشيخ صالح الكربى بالميدان الذى فى وسط طهران وخرجنا قبل شهادته بيومين من طهران ورجعنا الى بغداد وما بقى فى طهران من الاعراب الا اثنان وهما جناب الحاج محمد الكرادى وجناب سعيد الجباوى وتوفقا للوصول الى خدمة القدوس وكانا من أصحاب القامة حيث كان عددهم ثلثمائة وثلاثة عشر إثنان منهم عرب والباقى فرس — وان الحاج محمد الكرادى كان رجلا شجاعا وفى أيام فتوّته كان قائد الف بعسكر (ابراهيم باشا المصرى) وحضر عدة مواقع فى الحرب من جملتها محاربتهم مع فرنسا ثم رجع الى بغداد وتوفق لمحبة السيّد المبشّر واشتعلت فى قلبه نار محبة الله وصار ينتظر ظهور الرب وكان أميّا لا يقرأ

ولا يكتب ولكنه كان شاعرا مجيدا فاضلا أديبا من جملة أشعاره قصيدته التى امتدح بها السيّد الرشتى (قال من مطلعها)

ومجهولة تاه الانام بوصفها سوى العالم العطريف جرثومة الفخر
تقمّصها طفلا وحين بلوغه أبان خفىّ السر فى النهى والامر

(الى أن قال)

فيا منقذى من لجة الجهل والعمى
ويا حافظى من حيث أدرى ولا أدرى
لانت وأيم الله الفتنة التى
أشار لك الرحمن من محكم الذكر

(الى آخره)

ولمّا وُفّق للايمان وتشرّف بمقابلة وخدمة الطاهرة فى قزوين كان راجعا من (ماه كو) وقد عرض القصيدة الرائية التى مدح فيها حضرة الاعلى ومطلعها (يا صاح كن من بنى الدنيا على حذر) (الى قوله)

من بحر ص يميز الناس كلهم[1] من راحتيه جرت فوّارة القدر
نرى الوجود كتابا أنت أحرفه أجلى بيانا من الآيات والسور

(الى آخرها)

وكان دائما يتمنى أن يكون من أنصار الله ولما انخرط فى سلك

---

(١) هكذا بالأصل وانظر المعنى

الاحباب الذين فى خدمة القدوس وباب الباب كان بالغا من العمر ثمانين سنة وكان قوى الجسم مقداما كريما وعند وصوله القلعة مرض بالفالج وبقى فى القلعة يتحمس ويلتمس الشهادة من حضرة القدوس الى أن سقطت عليه كلة طوب (قنبلة المدفع) من الاعداء واستشهد مسرورا . وأما سعيد الجباوى فكان من أهل بغداد وأصله من (جبة) وهى قرية على الفرات وكان رجلا بسيطا سليما مخلصا بشوشا على الدوام متذكرا بذكر المحبوب . وتوفى لخدمة القدوس وخرج مع حضرة باب الباب فى ليلة وأصابته رصاصة من عسكر العدو فى بطنه فسك جرحه وهو يضحك ضحكا عجيباً وانتقل الى دار البقاء وقبل رجوعنا من طهران حضر حضرة ملا حسين البشروئى العلامة (باب الباب) وتشرفنا بخدمته فى طهران وكان قاصداً مازندران . ورجعنا الى بغداد والوالد يبلغ الأمر علانية والاحباء فى كل ليلة يجتمعون والمجالس عامرة الى أن أتانا خبر القلعة بمازندران وان حضرة القدوس وحضرة باب الباب فى القلعة وان مقصد الغافلين أن يحاصروا الاحباء : فقام فى قصبة الكاظمية جناب الحاج عبد المطلب التاجر وجهز نحو خمسين رجلا من الاحباء الاعراب من جملتهم الشيخ عزيز والشيخ نصار من كربلا ومهدى الزهيراوى . وطعمة وعلاّو ومحمد البحرانى وعلى وفارس وبندار من بغداد وعيسى الكرادى وجواد عبد الحسين .

والحاصل ان الحاج المذكور جمعهم من خالص ماله وأرسلهم الى مازندران كى يدافعوا عن القلعة لان النافلين مهاجموها ولما وصلوا الى حدود مازندران وجدوا العساكر متكاثرة والطريق مسدوداً فحزنوا وتأسفوا على عدم التوفيق ورجعوا الى بغداد بعد خمسة أشهر ومات منهم ستة رجال من شدة البرد وكثرة الثلج ونالوا رتبة الشهادة لانهم ضحوا أنفسهم فى سبيل الحق طوبى لهم

ثم من بعد ثلاثة أشهر أتانا الخبر بشهادة حضرة القدوس وحضرة باب الباب وجميع المؤمنين وذلك بعد أن أفنوا كثيراً من الاعداء الظالمين والوقائع بالتفصيل مشهورة : (أما نحن وحضرة الطاهرة وسفرها من قزوين الى (بدشت) وتفاصيل ما أظهرت الى اليوم الذى استشهدت فيه ببيت محمود خان كلانتر فذلك أمر مشهور عند أهل البهاء فى إيران ...) وان أعراب العراق اشتملت فى قلوبهم نار محبة الله وكلما زادهم النافلون اضطهاداً زادت محبة الله فى قلوبهم وناظروا المسلمين والمسيحيين واليهود فى بغداد حتى حضر العبد مرة فى مجلس المناظرة مع علماء المسيحيين وكان الوالد يتكلم معهم فى ميزان معرفة الله وكلما ذكروا ميزاناً من الموازين الاربعة وهى العقل والنقل والحواس والقلب ردّه الوالد عليهم الى أن قام أحد الانجيليين وكان عالماً وكتب هذه الابيات ، أحفظ بعضها وها هو أولها ،

يا من سأل مستفهماً عن معتقد دين المسيح
هاك الجواب مسدداً من كتاب برهان الصريح
(الى قوله)
اذا أردت الوزن ولم تزن وزنا صحيح
عليك بميزان العقل فكر تستريح [1]

فرد عليه حضرة الوالد ميزانه وأثبت له اختلال ذلك الميزان بأن العقول مختلفة فالعقلاء الذين صلبوا المسيح فبالنقل والعقل صلبوه والذين آمنوا به فبتأثير الكلمة آمنوا لا بالتفكر ولا الكتاب الذى كان بأيديهم قال تعالى (اذا ظهر نبيّ أوحالم حلم وقال اعبدوا آلهةً لم تعرفوها أنتم ولا آباؤكم فلوقته يقتل قتلا ذلك النبيّ أوحالم الاحلام) الخ فاذا أرادوا أن يتمسكوا بظاهر الآية يلزمهم أن يتبعوا اليهود لان أصل المطلب فى التوراة والانجيل هوحلم وظهور الرب الذى لم يعرفوه ولا آباؤهم * والحاصل ان حجتهم اندحضت وأظهروا التعارف وقال المعارن الوالد أشهد أنك فيلسوف وان اعتقادكم وديانتكم أقوى من ديانة

---

(١) هكذا بالاصل ثم ليعلم الناظرون أن الناظق بهذه الابيات لم يلتزم فيها الاوزان العروضية فهى أشبه بالنثر المسجع منها بالشعر العربى الفصيح والبيت الاخير غير واضح المعنى ولعل معناه
انك اذا أردت الوزن الصحيح * فعليك بميزان العقل الخ

الاسلام وانصرف الأحباء مسرورين والمسيحيون متحيرين * ثم عملوا المناظرة مع اليهود وكثيراً أظهروا العناد متمسكين بأن الذى يظهر لابد أن يؤيد دين التوراة ولا ينسخ حرفاً منها لان الاحكام أنزلت من الله فى التوراة ولم يكن قبل التوراة أحكام مطلقاً وان الله دائم وأمره لا يزول الى أبد الآبدين ودهر الداهرين والحاصل أن الوالد كان يتكلم معهم ويناظرهم بكمال الرفق وهم فى نهاية الغيظ لان المجلس كان فى بيت حاخام باشى وعلماء اليهود فيه وكان مع الوالد جناب السيد محسن الكاظمى وكاظم المرتجى وصالح القزاز ولما حصل اليأس من تفهيمهم سألهم حضرة الوالد عن الاحكام التى كانت قبل موسى هل هى من الله أم من غير الله . قالوا من الغير بل من الافكار والعقول قال لهم ما قولكم فى عمران والد موسى هل هو عاقل أو جاهل قالوا عاقل قال ما قولكم فى التزويج بالعمة قالوا حرام قال ـ كيف أخذ عمران عمته (يوكابد) وولدت له موسى فهل كان هذا العمل حراماً أو حلالا فاذا قلتم انه حرام كان موسى ابن حرام وهو كليم الله واذا قلتم إن العمل كان حلالا وحرّمه موسى بأمر من الله كنتم قد نطقتم بالواقع لان الله يمحو ويثبت : نسخ أمر التزوج بالعمة وأثبته بابنة العمة وبنحو هذا من الادلة العقلية والنقلية أفحمهم وأظهروا الكدر وأحضروا المدام والشيخ قام مع الاحباء وبقينا مع الناس نمشى

بالحكمة ولكن التبليغ كان علانية الى أن أتانا الخبر بصعود حضرة العلى الاعلى فى الثامن والعشرين من شعبان سنة الف ومائتين وست وستين المطابق لاول تموز فى مدينة تبريز بميدان صاحب الزمان (١) كما هو معلوم عند الخاص والعام علّقوه بالحبل وضربوه برصاص البغضاء وفى غرة رمضان انتقل الوالد الى رحمة الله فطوبى له بما سرع الى دار البقاء لانه لو بقى فى تلك الفترة لمشى عليه لان الأحباب تشتتوا وكل من كان يبلغ أمر الله رأى نفسه شيئا من الاشياء كانهم مرايا الظهور وخصوصا حين نزول صاعقة الامتحان وهى صعود الرب الاعلى جل شأنه لانه امتحان عظيم . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبقى الامر فى هرج ومرج واستندت أحباء كل بلدة الى أحد المرايا مثلا جماعة اعتقدوا بصبح الازل وآخرون اعتقدوا برجل بغدادى يدعى الشيخ على الدباس وجماعة أخرى إعتقدوا بالسيد علاّ ولذلك نحمد الله تعالى على وفاة الوالد بعد صعود حضرة الاعلى بيومين والاحباء تشتتوا وكل واحد منهم يفعل ما يشاء الى ان منّ الله على عباده بظهور نفس البهىّ الأبهى الأب الحنون وجمع أغنام الله بكلمته ونجاهم من المهالك برحمته فى مدة أربعين سنة اقام العباد بما أراد واخذ عهده من جميع العباد بأن يتوجهوا بعد صعوده الى من

(١) ويقال له أيضا ميدان جبّه خانه

أراده الله الابن الوحيد الذى أجلسه عن يمينه وجعله مطلع أمره وسماه الغصن الأعظم وغصن القدس والعباس وسر الله الاقدم والحمد لله الذى وفق أهل البهاء على التوجه الى حضرته وصاروا من أصحاب اليمين لانه جالس عن يمين الرب وما أدراك ما اليمين هو عالم اليقين المنزه عن الظن والتخمين الذى هو الهيكل المحبوب من سمى نفسه عبد البهاء وأثبت العبودية وأظهرها لأبيه المقدس عن ذكر أهل الانشاء واذا أردنا أن نحرر ماشاهدناه فى أيام تشريف حضرة البهاء جل شأنه ببغداد فى مدة إثنى عشر سنة من الاخلاق الروحانية التى أظهرها للعالم والعلوم اللدنية والجذبات القدسية وإحياء النفوس الميتة وشفاء المرضى من داء النفس والهوى وفتح الأعين العمياء وتنوير العقول المظلمة وتهذيب النفوس الهائمة لضاق بنا المجال ولاننقنا عدة من الأيام والشهور دون أن نفى بما هو مشهور خصوصا إذا حررنا ماشاهدناه من الذين نقضوا عهد حضرة المبشر على بأن يتوجهوا الى حضرة من يظهره الله والأفق الأبهى وقام بحيى الملقب صبح الأزل وفى الظاهر هو منسوب الى حضرة البهاء ونقض العهد واعتزل أهل البهاء ونشر الشبهات بأن الموعود لا يظهر الا بعد ألفى سنة والله سبحانه وتعالى خذله وطرده من الملكوت • ثم فى هذا العهد الأعظم الواضح الأنور قام الناقض الأكبر ووسوس فى صدور الاحباء أن ينقضوا عهد البهاء ويبغضوا

ابنه الوحيد ويمرقوا عن جند الله الفريد ولكن الله نصر فرعه المنشعب من الاصل القديم وخذل ضدّه الناقض الاكبر وردّه الى أسفل الجحيم وعلى كل حال فقد اطلع أهل البهاء على سر الظهور وعرفوا أن لكل وجود خيال ولكل ظهور دجال (وهذا من سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) والبهاء على أهل البهاء الذين عرفوا الحق بالحق وتوجهوا الى الله بالصدق وانقطعوا عن الهوى والعاقبة للمتقين

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه قد تم طبع هذه المجموعة
البهية التاريخية في شهر محرم الحرام سنة الف
وثلثمائة وثمانية وثلاثين فى غاية الدقة
والاتقان حسب الامكان نسأله
تعالى أن ينفع بها طلاب العلم
والعرفان انه خير
مستعان آمين

(تم)

(اعلم أن حقوق طبع هذه المجموعة محفوظة لناشرها)